مجلة أنثروبولوجية الأديان المجلد 20 العدد01 2024/01/05

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

دور الممارسات الدينية في الحد من الانفلات الاجتماعي في المجتمع الجزائري

The role of religious practices in reducing social alienation in Algerian society

كلثوم مسعودي *

جامعة محمد خيضر بسكرة –الجزائر–

kaltoum.messaoudi@univ-biskra.dz

تاريخ الاستلام: 2023/09/10 تاريخ القبول:2023/11/28

الملخص:

عرفت الحياة الاجتماعية وخاصة في الفترة الاخيرة ارتفاع مذهل لمختلف أشكال ومظاهر الإنفلات الإجتماعي، على مستوى كل الأصعدة، هذا ما ادى الى اثارة حفيظة المهتمين بالشأن المجتمعي كل حسب اختصاصه في دق ناقوس الخطر، من خلال تناول الموضوع بالدراسة والتحليل، محاولة منهم لفهمه ثم معالجته والقضاء عليه او التقليل من اثاره السلبية على الفرد والمجتمع، وعليه فإن هذه الورقة البحثية ستركز على الممارسات الدينية ودورها في الحد من الانفلات الاجتماعي.

الكلمات الدالة: الدين، الممارسات الدينية، الإنفلات، الإنفلات الإجتماعي، المجتمع االجزائري.

Abstract:

It’s very crucial to state that social life, especially in recent times, has seen a spectacular rise in various forms and manifestations of social alienations at all levels. As a result, the latter core changes have raised the outrage of those who are interested in social issues and with accordance to their competence to sound the alarm through studying and analyzing the subject matter. Their aim is to address and eliminate the problem or at least

* **المؤلف المرسل**: كلثوم مسعودي، **الايميل**: kaltoum.messaoudi@univ-biskra.dz

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

minimize its negative impact on individuals and society. Therefore, this paper probes the important role of religious practices in reducing this phenomenon.

Keywords: Religion; religious practices; Alienation; Social Alienation; Algerian society.

مقدمة:

يعد الإنفلات الإجتماعي أحد الظواهر السلبية التي لها آثار وخيمة على الفرد والمجتمع، وعليه وجب محاربتها بشتى الطرق المباحة، حيث ان هذه المحاربة تاخذ عدة اشكال تراتبية، فنجد في المقام الاول الطرق الوقائية، والتي تتمثل في النصح والارشاد والتوجيه والقدوة، من خلال الممارسات الدينية، التي هي بدورها تاخذ اشكالا متعددة، بينما تمثلت الطريقة الثانية في الطرق العقابية، وذلك من خلال تطبيق القصاص من الجانب الديني وبتطبيق قانون العقوبات من خلال التشريع والوصم من خلال المجتمع.

تعتبر الممارسات الدينية احدى الحريات التي يكفلها القانون لكل فرد، وهي تبنى على حرية الدين او العقيدة، فمن خلالها يعبر الافراد على معتقداتهم الدينية سواء بشكل عام او بشكل خاص، وهذا بتبني انماط متعددة من الشعائر والطقوس والسلوكات التي نجدها مستوحاة من هذا الدين او العقيدة.

تعد الممارسات الدينية المظهر المادي الدال على وجود الدين، كما تعتبر احد مظاهر العبادة، فهي تترجم كل ما يعتقده الفرد ويؤمن به الى ممارسات وسلوكات وافعال نستطيع ملاحظتها، لتصبح في نهاية الامر التزام يقوم به الفرد اتجاه الدين الذي يؤمن به، لكن نجد ان هذه الممارسات لا تكون بنفس درجة الالتزام عند كل الافراد، اي اننا نجدها تتفاوت درجة ممارستها من فرد لاخر، ومن جماعة لاخرى، ومن مجتمع لاخر، وتاخذ الممارسات الدينية عدة اشكال، فقد تكون في شكل حفل ديني، او اجتماع ديني او احتفال ديني او غير ذلك من الممارسات، كما نجدها تختلف في طريقة ادائها بين الجماعات وحتى بين الافراد.

ان الدين يعتبر من الاليات الاساسية للضبط الاجتماعي للافراد في المجتمع الجزائري، من خلال مجموعة من الممارسات والسلوكات الدينية التي تفرض على الافراد الالتزام بقواعد وقيم ومبادي منظمة

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

للمجتمع، بناء عليه فان هذه الممارسات الدينية تنتج لنا افرادا ملتزمين بقواعد السلوك التي حددها الدين والقانون، وان الافراد الغير ملتزمين بقواعد السلوك هذه يعتبرون منحرفين، وبالتالي باتوا يشكلون خطرا يهدد الفرد والمجتمع.

بناء على ماسبق ستنطلق الدراسة من التساؤل الرئيسي التالي: كيف تساهم الممارسات الدينية في الحد من الإنفلات الإجتماعي في المجتمع الجزائري؟

أهداف الدراسة:

يعد الإنفلات الإجتماعي أحد الظواهر السلبية التي لها آثار وخيمة على الفرد والمجتمع، لذا وجب علينا التصدي لها بكل الوسائل للحد أو التقليل منها، وكباحثيين حري بنا ان نسلط الضوء على مثل هذه الظواهر السلبية بالدراسة والتحليل لفهمها وتحديد أبعادها وابراز أشكالها، حتى يسهل علينا كأكاديميين اقديم مقترحات كحلول لها، وعليه فدراستنا هذه تهدف إلى:

- تسليط الضوء على ظاهرة الإنفلات الإجتماعي
- ابراز مظاهر الإنفلات الإجتماعي
- إبراز كيفية مساهمة الممارسات الدينية في انتشار من ظاهرة الإنفلات الإجتماعي لتفاديها

أولا: قراءة سوسيولوجية في مفهوم الممارسات الدينية

يعد مفهوم الممارسات الدينية من المفاهيم الشائعة، الا انه لم يحظ بالاهتمام الكاف من طرف المختصين، سواء في المجال الديني او الاجتماعي او أي مجال اخر.

ان الممارسات الدينية من المفاهيم المركبة، حيث يتكون من مقطعين: الممارسات والدينية، ففي المعجم الوسيط نجد ان الممارسة من الفعل مارس، " مارس الشيئ مراسا، وممارسة: عالجه وزاوله، يقال مارس قرنه، ومارس الامور والاعمال " (مجمع اللغة العربية، 2004، ص 863)، أي ان الممارسات تشير الى السلوكات والافعال، واصطلاحيا تشير الممارسة الى " التطبيق العملي للإفتراضات النظرية، وهي طريقة امتحان صحة أو أخطاء تلك الإفتراضات، والممارسة هي المقياس السليم لما هو ممكن ولما هو مستحيل، وتقتضي الممارسة لتحقيق أهداف الفرد توفر الحرية والمسؤولية" احمد زكي بدوي، 1982، ص 323)، فالممارسة هي السلوك او الفعل لما نؤمن به.

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

اما الدينية فهي نسبة الى الدين، وعلى الرغم من ان الدين يعتبر من المفاهيم الشائعة والمعروفة لدى العامة والخاصة، ولا يحتاج الى شرح، لأنه وبكل بساطة وحسبهم يتعلق بالمعتقدات والسلوكات والعادات والتقاليد وكل الطقوس الموروثة، والتي يمارسها الافراد خاصة تلك التي لها علاقة بالخالق، الا ان المختصين في العلوم الاجتماعية لهم راي اخر في تعريفهم للدين يخالف ما هو شائع، فهم لم يتفقو على تعريف واحد وشامل له، وذلك لأنه يعتبر من المفاهيم القيمية المعيارية المتنازع في جوهرها، وعليه فهو يخرج من نطاق المفاهيم التحليلية الاجرائية المحايدة (ليندا وودهد، 2019، ص 05).

إن كلمة " دين" تقابلها في اللغتين الفرنسية والإنجليزية كلمة " religion " والتي تعني الربط أو الإرتباط، وهنا نجد ان ترجمة كلمة دين من اللغة العربية الى اللغة الاجنبية خاطئة، وبالتالي فالكلمتين غير متقابلتين في المعنى، فكلمة دين في اللغة العربية تعني عدة معاني غير الذي تعنية كلمة religion التي لا تحمل الا معنى الطقوس، وبالبحث في المعاجم والقواميس الاجنبية لا نجد لفظة تعادل كلمة دين، ونجد أن الاسلام دين يحمل جميع المعاني السابقة، والتي تعني منهج كامل تام للحياة كلها الدنيا والآخرة، " اليوم اكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا" (المائدة 03) (بونيفة فريد، 2015، ص – ص: 21 – 38)

ان الدين في اللغة العربية يشير الى " عدة معان منها: الجزاء والمكافأة، الحساي والطاعة والذل والعادة والشأن والقضاء، ... وتشير الى علاقة بين طرفين يعظم أحدهما الآخر ويخضع له، فإذا وصف بها الطرف الأول كان خضوعا وانقيادا، وإذا وصف بها الطرف الثاني كان أمرا وسلطانا وحكما وإلزاما، وإذا نظر بها إلى أمر الرباط الجامع بين الطرفين كانت الدستور المنظم لتلك العلاقة أو المظهر الذي يعبر عنها " (بونيفة فريد، 2015، ص – ص: 21 – 38)

وقد جاء في المعجم الوسيط أن الدين مشتقة من الفعل دان، والذي يقصد به خضع وأذل وأطاع، يقال دان له ومنه يعني اقتص، ودان بكذا أي اتخذه دينا وتعبد به، ودان فلان دينا أي اقترض فهو دائن بمعنى مدين، والدين الديانة، أي ما يتدين به الإنسان، وهو اسم لجميع ما يعبد به الله، والديان اسم من اسماء الله عز وجل، وهو القاضي والحاكم والمجازي بالخير والشر والحاسب والقهار (مجمع اللغة العربية، 2004، ص 307)

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

كما يعرف الدين على انه " مجموعة معتقدات تؤمن بها جماعة ما وتكون نظاما متصلا وتتعلق في الغالب بعالم ما بعد الطبيعة، وممارسة شعائر وطقوس مقدسة، والاعتقاد في قوة روحية عليا وقد تكون هذه القوة متكثرة أو أحادية" (احمد زكي بدوي، 1982، ص 353)

لقد تباين تعامل الافراد مع الدين او الظاهرة الدينية، فهناك من يتعامل معه على اساس انه عقيدة وايمان مقدس، وهناك من يتعامل معه على اساس ممارسات وطقوس موروثة وجب الحفاظ عليها، وعلى هذا الاساس فان الافراد تتباين اتجاهاتهم وارائهم حول الممارسات الدينية بحسب نظرتهم وارئهم للدين، يقول سبنسر " إن الأديان على قدر اختلافها في عقائدها المعلنة، تتفق ضمنيا في إيمانها بأن وجود الكون هو سر يتطلب التفسير" (فراس السواح، 2022، ص 27)، فمن المنظور السوسيولوجي يمكن اعتبار " الدين ظاهرة مميزة لكل المجتمعات الانسانية السابقة والحاضرة واللاحقة " (ريمون بودون، فرنسوا بوريكو، 1986، ص 316)، وعليه يمكن دراستها وتحليلها وتحديد ابعادها وخصائصها

من خلال ما سبق فإن الدين يشير الى طاعة وخضوع طرف الى طرف اخر، ويعتبر هذا الاخير ذا قوة وسلطة يستطيع من خلالها ممارسة ضغط على الطرف الاول الذي يلتزم بالانقياد وتسليم أمره للطرف الثاني، باتباع ممارسات وسلوكات تعبر عن المعتقد الديني

ومنه فالممارسات الدينية هي احد مكونات الدين، على اعتبار ان هذا الاخير " عبارة عن نظام متضامن من المعتقدات والممارسات المتعلقة بالمقدسات، اي المنفصلة والممنوعة، وان هذه المعتقدات والممارسات توحد جميع من يعتنقها في مجتمع معنوي واحد" (جان بول وليم، 2001، ص 26)، وهو ما يذهب اليه جلوك، حيث يرى ان الممارسات الدينية يقصد بها الشعائرية وهي السلوكات المتوقعة من الافراد او المعتنقين للعقيدة، كما تمثل احد جوانب التدين، والتي عددها بخمس جوانب هي المعايشة والشعائرية والايديولوجية والفكرية والترابطية (مهدي محمد القصاص، 2008، ص 25)

وفقا للتعاريف السابقة يتبين لنا ان الممارسة الدينية هي الشعائر والطقوس التي يؤديها الافراد الذين يعتنقون عقيدة معينة

اما مارسيل موس فنجده يختلف مع ما سبق قوله في نظرته للممارسات الدينية، فهو يراها بانها احد تصنيفات الظواهر الدينية، حيث اقترح حين كان مسؤولا عن فرع علم الاجتماع الديني تصنيفا لهذه الظواهر

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

الدينية ضم اربعة أبواب: التصورات، الممارسات، المنظمات الدينية، الانظمة (جان بول وليم، 2001، ص 31).

إن المظهر الاجتماعي للدين لدى الافراد يتحدد من خلال عدة معايير، ونجد من بينها الطقوس الحياتية والمعاشية وكذا الممارسات والسلوكات والافعال والشعائر الدينية التي يتبناها الافراد في المجتمع، وبالتالي نجد ان الافراد داخل مجتمعاتهم يجبرون على اسلوب او نمط حياة معين تبعا للدين او المعتقد المتبع، أي ان الممارسة تأتي بعد المعتقد

وعليه فان الممارسات الدينية تعتبر الجانب العملي للمعتقد الذي يحمل صفة التجريد، ويؤكد كل من أكوافيفا وباتشي على أن الممارسات متلازمة مع المعتقدات الدينية، حيث ان هذه الاخيرة تتحول وتصبح ممارسة يومية شخصية حين يقوم بها الفرد، وتصبح ممارسة اجتماعية حين تقوم بها الجماعة المؤمنة، من خلال انضمامهم جميعا إلى احدى المؤسسات الدينية الاجتماعية الموجودة، هذا الانتقال من المعتقدات في صيغتها النظرية إلى الممارسة العملية، أو من الممارسة العملية التي عليها أن تتبلور في صيغة نظرية عقدية، هو الذي يضمن استمرارية المعتقدات الدينية وفعلها في المجتمع الذي تنتمي إليه (عاطف عطية، د س) تتكون الممارسات الدينية من الصلاة، والتأمل، والموسيقى، والفن، والخدمات الزوجية، والخدمات الجنائزية، والمبادرات، الغيبيات والأعياد والمهرجانات والأضاحي والتراث الثقافي والعادات والخدمات العامة وغيرها من الجوانب الثقافية الإنسانية (muhammad asghar ali and others , 2019, p-p 38-43)

ثانيا الدين والمفاهيم المشابهة:

الدين كغيره من المفاهيم التي لها مفاهيم مشابهة تتداخل معها في المعنى، خاصة تلك التي تتميز بالقداسة او تتعلق بالجانب العقائدي او التي لها طقوس روحانية، لذلك وجب علينا هنا التمييز بين هذه المفاهيم لرفع اللبس حولها.

لقد " فرق المسلمون بين الدين والملة والمذهب، فالشريعة من حيث انها مطاعة تسمى دينا، ومن حيث انها جامعة تسمى ملة، ومن حيث انها يرجع اليها تسمى مذهبا... الدين منسوب الى الله، والملة منسوبة الى الرسول، والمذهب منسوب الى المجتمهد، ويطلق لفظ الدين ايضا على الشريعة، وهي السنة أي ما شرعه الله لعباده من السنن والاحكام" (جلال الدين سعيد، 2004، ص 200)

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

ثانيا: قراءة في مفهوم الانفلات الاجتماعي

يعد مفهوم الانفلات الاجتماعي من المفاهيم الحديثة الاستخدام، حيث كان يطلق او يشار لكل مظاهر الانفلات الاجتماعي بمفاهيم اخرى كالانوميا او اللامعيارية التي اتى بها اميل دوركايم، او الانحراف الاجتماعي او الامراض الاجتماعية او الاضطراب الاجتماعي او البلبلة الاجتماعية الى غير ذلك من المفاهيم التي تشير الى حالة التسيب او التدهور في القيم والمعايير التي يصل اليها المجتمع.

1 مفهوم الانفلات:

الانفلات لغة مأخوذ أو مشتق من الفعل الثلاثي "فلت"، ويقول ابن منظور في كتابه " لسان العرب" " فلت، أفلتني الشيء، وتفلَّت منِّي، وانفلت، وأفلت فلان فلانا: خلَّصه. وأفلت الشيء وتفلَّت وانفلت، بمعنى وأفلته غيره. وفي الحديث تدارسوا القرآن، فلهو أشد تفلتا من الابل من عقلها. التفلت، والافلات، والانفلات: التخلص من الشيء فجأة، من غير تمكث " (ابن منظور، د س، ص 3454).

وفي معجم المعاني الجامع نجد أن انفلات (اسم) مصدر انفلت، انفلات الامر من بين يديه، خروجه، تملصه من تحت سيطرته، انفلات الغاز: انسيابه، انفلات الهواء من: انخفاضه بمدة وجيزة، خروج غاز الاحتراق من محرك حراري (معجم المعاني الجامع، دس)

فالإنفلات اذن هو التخلص من الشيء، أو خروج شيء عن السيطرة، أو انسياب الشيء، ونستطيع القول ان الانفلات يعني التخلي عن بعض الاشياء أو كلها لتحل محلها اشياء اخرى تناقضها.

2 مفهوم الانفلات الاجتماعي

يقصد بـ الإنفلات الإجتماعي تلك الممارسات والسلوكات الاجتماعية التي يتبناها بعض الافراد والتي نجدها تتعارض تماما مع منظومة القيم والعادات والتقاليد والاعراف السائدة في المجتمع، كما نجدها غالبا ما تتعارض ايضا مع المعتقدات والممارسات الدينية، وتتعارض حتى مع القوانين الوضعية، حيث تشيع هذه الممارسات ولا يمكن السيطرة عليها، ويصبح المجتمع في حالة انسياب تؤدي الى الفوضى الاجتماعية، فتكثر الانحرافات والامراض الاجتماعية، فتؤدي الى خلل على مستوى الأنساق الفرعية، وبالتالي خلل على مستوى النسق العام والذي هو المجتمع، وهذا ما ينذر بالخطر ويؤكد في الوقت نفسه على تمزق النسيج الاجتماعي للمجتمع ككل، والذي لن تقوم له قائمة، إن ظل على هذا الحال، حيث أن الانحرافات والخروج عن المألوف من العادات والتقاليد تكثر في المجتمعات الاكثر تعقيدا، تلك التي تحتوي على افراد غير

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

متجانسين ومتباينين، حيث أن "من يحاول ان يخرج على الاعراف المتناقلة، يواجه مقاومة تكون عنيفة في بعض الاحيان، وكل محاولة للاستقلال تكون فضيحة عامة، ... وعلى عكس ذلك فإن الفرد في المدن الكبيرة أكثر تحررا من النير الاجتماعي، ... فكلما اتسعت الجماعة وتكاثفت عجز الانتباه الجماعي المنتشر على سطح واسع عن تتبع حركات كل فرد" (اميل دوركايم، 1982، ص 337)

ان ظاهرة الإنفلات الإجتماعي تجد امتدادها التاريخي في حقل الدراسات السوسيولوجية من حيث التناول (الأنومي واللامعيارية عند دوركايم)، وما يأخذ عن الاهتمامات الحديثة لهذه الظاهرة هو قلة الدراسات التي تناولتها بمفهومها الحديث (الإنفلات الإجتماعي)، حيث نجد ان هذا المفهوم غالبا ما يستخدم في المجال الامني، فقد عالج الكثير من الباحثين ظاهرة الانفلات الامني والتي تعني حالة عدم الأمن واللاأمن واللاقانون المتفشي في المجتمع، ويعد الانفلات الامني احد اشكال الإنفلات الإجتماعي.

تأخذ ظاهرة الإنفلات الإجتماعي عدة صور كظهور منظومة قيمية غريبة، ناتجة عن غزو ثقافي أو انسلاخ أو تثاقف، وظهور انحرافات سلوكية، أو تراجع عن أفعال اجتماعية أو سلوكات وممارسات كانت محمودة سابقا.

وتجدر الاشارة هنا الى ان الباحثين في حقل العلوم الاجتماعية لم يتناولو مفهوم الإنفلات الإجتماعي بالدراسة، لذلك لا نجده متداول في الاستخدام، وهذا ما اثر حتى على وجود تعريف له.

يقصد بالإنفلات الإجتماعي هي تلك الحالة من التسيب التي يصل اليها المجتمع بعد تخلي افراده بعضهم أو كلهم عن بعض العادات والتقاليد والاعراف والقوانين التي تحكمهم، وبالمقابل يتبنون سلوكات أو ممارسات مناقضة او منافية تماما لما كان سائدا في المجتمع، ويصبح هذا الاخير غير قادر على السيطرة عليهم، سواء من خلال القانون الوضعي او من خلال العرف السائد، حيث "يظهر الإنفلات الإجتماعي في القصور في التشريعات، وعلى وجه الخصوص فيما يتعلق بمراقبة القانون وتنفيذه، والعصيان واسع النطاق من جانب المسؤولين العموميين، وتواطئهم غالبا مع الاشخاص والجماعات ذات النفوذ القوي في المجتمع، والذين كان ينبغي عليهم ان ينظموا سلوكهم " (خالد عبد الرحيم السيد، اخرون، 2013، ص 137)

يمكن اعتبار الإنفلات الإجتماعي حالة صحية طبيعية تصيب المجتمع متى كبر حجمه وازداد تطوره وتعقده، حيث تصبح الجماعات غير متجانسة وتتباين اهدافها، وعليه فاننا نجد ان المجتمعات الاسلامية اليوم تعاني من انواع مختلفة ومتعددة من الانحراف الاجتماعي، والتي نجدها تمس كل مجالات الحياة، حيث

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

نجد الانحراف الاخلاقي والانحراف العقائدي وانحراف تعاطي المخدرات والمسكرات، وغيرها من الانحرافات التي باتت واضحة المعالم في أي مجتمع (محمد عبد الصمد، ديسمبر 2007، ص – ص 145 - 168)

3 الانفلات الاجتماعي والمفاهيم المشابهة

يستخدم بعض المهتمين بالشأن الاجتماعي مصطلحات اخرى كمرادفات لمصطلح الإنفلات الإجتماعي، ونجدها متداولة اكثر منه، نذكر منها:

- البلبلة الاجتماعية:

ويقصد بها "تنافر القيم السائدة بين فئات المجتمع المختلفة وانماط السلوك الناتجة عنها" (احمد زكي بدوي، 1982، ص 383)

- الاضطراب الاجتماعي:

"تنافر القيم السائدة في المجتمع وما يترتب على ذلك من تضارب الانماط السلوكية" مصلح الصالح، 1999، ص 498)

- التدهور أو الانحطاط الاجتماعي:

"حالة يمر بها المجتمع تتميز بخروجه على معايير الجماعة أو المجتمع"(مصلح الصالح، 1999، ص - ص499-500)

"حالة تطرأ على المجتمع وتتميز بخروجه على المعايير الخلقية أو الفكرية دون الاستعاضة عنها بمعايير تستند الى قيم اجتماعية سوية، ويصحب ذلك عادة عجز اعضاء المجتمع عن التعاون وتدهورهم الى حالة متخلفة " (احمد زكي بدوي، 1982، ص 384)

- الانحراف الاجتماعي:

"سلوك يخالف المعايير التي يقدرها الناس، اذا اتصفت بالاستمرارية اصبح لها دور سلبي في نظر الناس، واصبح من الضروري أن تهتم بها وسائل الضبط الاجتماعي" (محمد عبد الصمد، ديسمبر 2007، ص – ص 145 - 168)

الانحلال الاجتماعي: "فقدان المعايير الاخلاقية والفكرية في مجتمع ما مع عدم وجود معايير اخرى تحل محلها" (حسن شحاتة، زينب النجار، 2003، ص 64)

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

كل هذه المفاهيم تدل في معناها على حالة التسيب والتدهور والانحطاط التي يصل اليها المجتمع جراء الابتعاد عن القيم والمبادي والاعراف، فيصل الى حالة الانحراف وهذا ما يدل على حالة الانفلات الاجتماعي للمجتمع، وعليه فاننا في دراستنا هذه سنعتمد على هذه المفاهيم كمرادف لمفهوم الانفلات الاجتماعي

ثالثا: الممارسات الدينية في المجتمع الجزائري:

يعتبر الدين في الجزائر من الثوابت التي لا يمكن ازالتها، ومن العناصر الاساسية المكونة للهوية، فمنه تستمد اغلب القيم والقوانين الوضعية التي تعمل على تنظيم الحياة الاجتماعية، ومن خلاله تبلورت الملامح الشخصية والسلوكية لافراده وجماعاته، وكذا ثقافتهم في مختلف مجالات الحياة، وبذلك فإن الدين يعتبر المرجعية الاولى والاساسية في كل القضايا.

إن المتتبع لتاريخ الجزائر يجد ان الاسلام هو المرجعية الدينية لها، وهذا ما اقره الدستور الجزائري الذي اقر كذلك بضمان حرية ممارسة الاديان واحترام المعتقدات والآراء، حيث يحتكم اليه في كل القضايا، وعليه فان الدين في المجتمع الجزائري يظهر من خلال الممارسات الدينية التي يقوم بها افراده، سواء في الحياة اليومية، كصلاة الجمعة، او في المناسبات الدينية كعيد الفطر وعيد الاضحى وشهر رمضان الى غير ذلك من المظاهر، حيث يقوم الافراد بمجموعة من الشعائر تترجم بشكل او بأخر تعلقهم وتقديسهم للدين.

رابعا: دور الممارسات الدينية في الحد من ظاهرة الانفلات الاجتماعي

ان الدين " يهدف في مبادئه وروحه الى تدعيم مجموعة من القيم والمثل تلتقي عندها المصلحة العامة، وهذه المصلحة هي بذاتها التي يستهدف القانون كفالتها بتجريم الافعال الاجرامية المختلفة " (فاطمة الزهراء قمقاني، 2022، ص – ص 208 – 223)، لذلك وجب الالتزام بكل التعاليم الدينية، والوقوف على حمايتها من كل ما هو دخيل على مرجعيتنا وثقافتنا خاصة في ظل ما تشهده كل المجتمعات من احداث وتطورات.

يقوم الدين بتحديد مختلف العلاقات والتفاعلات بين الافراد بعضهم ببعض، وكذا بتحديد دور كل منهم على مستوى المراكز الاجتماعية التي يشغلونها، سواء على مستوى الاسرة، كالتفاعل بين الزوجين، وذلك من خلال وضع محددات للادوار الزواجية، وتحديد الحقوق والواجبات، وكذا العلاقات بين الآباء

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

والابناء، او على مستوى المجتمع، من خلال تحديد العلاقة بين كل الانظمة، وفق اطار يسمح بمسايرة الواقع مع المحافظة على كل الجوانب الدينية.

يعد الدين من الاليات الاساسية للضبط الاجتماعي للافراد في المجتمع الجزائري، من خلال مجموعة من الممارسات والسلوكات الدينية التي تفرض على الافراد الالتزام بقواعد وقيم ومبادي منظمة للمجتمع، بناء عليه فان هذه الممارسات الدينية تنتج لنا افرادا ملتزمين بقواعد السلوك التي حددها الدين والقانون، وعليه فان هذه الممارسات الدينية نجدها تعمل على الحد من مظاهر الانفلات الاجتماعي، وهذا من خلال:

- " ان الدين الاسلامي بؤدي دورا مهما في تقويم النفوس وتهذيبها على الطريق المستقيم، وذلك لما يحييه في النفوس من مفاهيم الطاعة، والاستقامة والثواب والعقاب والخير والشر، ومراقبة الله تعالى من خلال ممارسة الاعمال الصالحة والواجبات الدينية" (محمد عبد الصمد، ديسمبر 2007، ص – ص 145 – 168)، وعليه فان الفرد يصبح اقرب الى فعل الطاعات من المنكرات، فهذه الطاعات توقض في نفسه الضمير والمبادئ والقيم،
- يتعلم الفرد معنى الصبر فيعمل على جهاد نفسه، وهو بذلك ينتصر على نفسه التي تامره بالسوء
- من خلال الطقوس والشعائر الدينية التي يمارسها الافراد تتجدد المشاعر العامة المالوفة للجماعة، فتدعم في نفسه حب المصلحة العامة
- ان هذه الممارسات الدينية تؤدي الى التماسك الاجتماعي بين افرد المجتمع، وبالتالي توثيق الروابط، وكل اشكال التعاون والتكافل والتآزر ومنه محاربة الفقر الذي يؤدي في بعض الاحيان الى الانحرافات
- من خلال الممارسات الدينية يمكن المحافظة على النظام وتقوية الروابط الاجتماعية وبالتالي وحدة المجتمع، (جان بول وليم، 2001، ص 28)، اي محاربة ونبذ كل اشكال التطرف والانحرافات والجرائم التي من شأنها المساس بوحدته
- تولد لدى الفرد الشعور والاعتزاز بالانتماء الى جماعة معينة، ومن خلال هذا الشعور فانه يعمل على ترقيتها من خلال ممارسات ايجابية.

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

خاتمة:

ان الهدف العام من الحياة الاجتماعية هو تحقيق الامن والاستقرار وبالتالي التقدم، وهذا لا يتأتى الا بالالتزام بالقيم والمعايير المستمدة من الدين، الذي يعمل على القضاء على كل مظاهر الانفلات والانحراف الاجتماعي، من خلال الممارسات الدينية، التي تعتبر شعائر وطقوس وسلوكات يقوم بها الافراد للتعبير عن معتقدهم الديني، وهم بذلك يترجمون فحوى سلوكهم بمدى تعلقهم وتقديسهم لهذا الدين، وبالتالي فهم يجبرون على نمط حياة معين، يعتبر الخارج عنها منحرفا وجب تاديبه او عقابه او حتى محاربته حتى يعدل عن سلوكه.

ويبقى موضوع الممارسات الدينية من المواضيع التي ينبغي الخوض فيها، وابرازها لما لها من دور فعال وايجابي اتجاه الفرد والمجتمع.

قائمة المراجع:

01- ابن منظور، د س، **لسان العرب**، تحقيق عبد الله علي الكبير واخرون، دار المعاف، القاهرة.

02- احمد زكي بدوي ، 1978، **معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية**، مكتبة بيروت، لبنان.

03- اميل دوركايم، 1982، **في تقسيم العمل الاجتماعي**، ترجمة: الجمالي، حافظ، مراجعة: علي عبد الواحد وافي، تقديم: محمد الجوهري، اللجنة اللبنانية لترجمة الروائع، بيروت.

04- جان بول وليم، 2001، **الاديان في علم الاجتماع**، ترجمة بسمة علي بدران، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، لبنان.

05- جلال الدين سعيد، 2004، **معجم المصطلحات والشواهد الفلسفية**، دار الجنوي للنشر، تونس.

06- حسن شحاتة، زينب النجار، 2003، **معجم المصطلحات التربوية والنفسية**، مراجعة حامد عمار، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة.

07- خالد عبد الرحيم السيد واخرون، 2013، **الاعلام العربي في عالم مضطرب**، تجميع وتنسيق: خالد الجابر، خالد عبد الرحيم السيد، **نقلا عن الموقع:** https://www.google.dz/books/edition/

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

08- ريمون بودون، فرنسوا بوريكو، 1986، **المعجم النقدي لعلم الاجتماع**، ترجمة سليم حداد، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.

09- عاطف عطية، نقلا عن الموقع: https://folkculturebh.org/ar/index.php?issue=55&page=article&id=1049

10- قمقاني فاطمة الزهرة، 2022، **دور الدين في وقاية الافراد من السلوك الانحرافي والجريمة**، مجلة دراسات في سيكولوجية الانحراف، المجلد 07، العدد 02.

11- فراس السواح، 2022، **دين الانسان**، مؤسسة هنداوي، المملكة المتحدة.

12- فريد بونيفة، **اشكالية التدين في الوطن العربي من منظور علم الاجتماع الإسلامي**، مجلة كلية الدراسات الانسانية، العدد 51، يونيو 2015. 38

13- ليندا وودهد، 2019، **خمسة مفاهيم للدين**، ترجمة طارق عريان، مركز نهوض للدراسات والنشر

14- مجمع اللغة العربية، 2004، **المعجم الوسيط**، ط4، مكتبة الشروق الدولية، مصر

15- محمد عبد الصمد، ظواهر **الانحراف الاجتماعي في المجتمع الاسلامي ومعالجتها "رؤية اسلامية"**، مجلة دراسات، الجامعة الاسلامية العالمية شيتا غونغ، المجلد الرابع، ديسمبر 2007،

16- **معجم المعاني**، نقلا عن الموقع: https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/%D8%A7%D9%86%D9%81%D9%84%D8%A7%D8%AA /

17- مصلح الصالح، 1999، **الشامل قاموس مصطلحات العلوم الاجتماعية**، الرياض، دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع

18- مهدي محمد القصاص، **علم الاجتماع الديني**، 2008، نقلا عن الموقع: http://www.mahdyelkassas.name.eg/books/reloigion_socio.pdf

19- muhammad asghar ali and others , **The Impact of Religious Practices and Values on Academic Achievements of Students at Secondary Level**, journal of education and pratice, vol 10, n° 12, 2019.